THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | SPECIAL ISSUE 2025
عدد خاص بالمؤتمر الدولي الخامس لكلية الاداب - جامعة ذي قار

القراءة التأويلية والتأويل القرائي بين التلقي والذكاء الاصطناعي

الأستاذة الدكتورة وسام علي الخالدي
جامعة الكوفة كلية التربية للبنات

الملخص:

مما لاشك فيه أن القراءة التأويلية عملية إدماج للعقل والذاكرة من جهة والشعور والتنبوء من جهة أخرى على حين لا يمكن للتأويل القرائي أن يربط بين هذه الأركان جميعا في عملية واحدة ، فهو إما أن يتعامل مع اللفظ على أنه ظرف خال من الشعور أو أن يتعامل مع الجملة على أنها نسق يؤدي معنى أو أن تكون الصورة نتاج عقل او خيال .

ومن هنا فإن المتلقي (الإنسان) فاعل في عملية إنتاج التأويل على حين أن المتلقي (الآلة) لا يمكن أن يعيد إنتاج النص كما هو الانسان ، فكانت القراءة التأويلة عملية إنتاج نص من جديد وكانت التأويل القرائي عملية تفكيك البناء اللغوي والاسلوبي والسياقي من دون خلق مرجعيات عقلية وخيالية وثقافية وذلك مما يجعل تقنية الذكاء الاصطناعي قادرة على نقد النصوص الأدبية وكشف مايختبئ خلف الشعور والذاكرة إلى حد الإفراط في التركيز بعيدا عن الجمالية.

الكلمات المفتاحية:– القراءة التأويلية ،التأويل القرائي ،الذكاء الاصطناعي

Abstract:

Undoubtedly, interpretive reading is a process that integrates reason and memory on the one hand, and feeling and prediction on the other. Reading interpretation, however, cannot connect all of these elements in a single process. It either treats the word as a circumstance devoid of feeling, or it treats the sentence as a system conveying meaning, or it treats the image as a product of the mind or imagination. Hence, the recipient (human) is an actor in the process of producing interpretation, while the recipient (machine) cannot reproduce the text as a human being. Thus, interpretive reading is a process of producing a new text, and reading interpretation is a process of deconstructing the linguistic, stylistic, and contextual structure without creating mental, imaginative, or cultural references. This makes artificial intelligence technology capable of critiquing literary texts and uncovering what lies behind feeling and memory, to the point of excessive focus, far from aesthetics.

Key words: Interpretive reading, reading interpretation, artificial intelligence.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

مقدّمة:

ينبغي أن تحوي مقدمة المقال على تحديد موضوع الدّراسة، وإبراز إشكالية البحث الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

مما لاشك فيه أن القراءة التأويلية عملية إدماج للعقل والذاكرة من جهة والشعور والتنبوء من جهة أخرى على حين لا يمكن للتأويل القرائي أن يربط بين هذه الأركان جميعا في عملية واحدة ، فهو إما أن يتعامل مع اللفظ على أنه ظرف خال من الشعور أو أن يتعامل مع الجملة على أنها نسق يؤدي معنى أو أن تكون الصورة نتاج عقل او خيال .

ومن هنا فإن المتلقي (الإنسان) فاعل في عملية إنتاج التأويل على حين أن المتلقي (الآلة) لا يمكن أن يعيد إنتاج النص كما هو الانسان ، فكانت القراءة التأويلة عملية إنتاج نص من جديد وكانت التأويل القرائي عملية تفكيك البناء اللغوي والاسلوبي والسياقي من دون خلق مرجعيات عقلية وخيالية وثقافية وذلك مما يجعل تقنية الذكاء الاصطناعي قادرة على نقد النصوص الأدبية وكشف مايختبئ خلف الشعور والذاكرة إلى حد الإفراط في التركيز بعيدا عن الجمالية .

وهنا تبرز المفارقة الجوهرية بين القراءة التأويلية بوصفها فعلاً إنسانياً يتكئ على التجربة والمعرفة والحدس، وبين التأويل القرائي الذي تمارسه أنظمة الذكاء الاصطناعي بناءً على المعطيات الحسابية والخوارزميات اللغوية. فالإنسان يُحمّل النص ما وراء المعنى، ويستدعي شبكة معقدة من الانفعالات والسياقات الثقافية والمرجعيات النفسية، بينما تظل الآلة أسيرة ما تم تلقينها إياه، تتعامل مع اللغة بوصفها أنساقاً قابلة للتحليل والإحصاء لا بوصفها كينونة شعورية.

إن الذكاء الاصطناعي، رغم تفوقه في المعالجة السريعة وتحديد البنى النحوية والبلاغية، يظل عاجزاً عن الإمساك بروح النص، وعن تمثّل حالات التردد، والتأويل المفتوح، والانزياحات الدلالية التي تجعل النص الأدبي حياً ومتجدداً. وبالتالي فإن قراءة الآلة تظل قراءة باردة، خالية من نبض التأثر، لا تكتشف الظلال ولا تتذوق الإيحاء، بل تقترب من النص بوصفه موضوعاً للتحليل لا تجربة للتذوق.

ومن هنا، فإن التكامل بين الإنسان والآلة في مقاربة النصوص الأدبية يجب أن يقوم على إدراك الفوارق لا تذويبها؛ فبينما تمنح الآلة أداة دقيقة للتفكيك البنيوي، يظل الإنسان وحده قادراً على ممارسة التأويل الحي، القادر على إعادة بعث النص في كل قراءة جديدة، بوصفه مرآة للذات، وتاريخاً من الأحاسيس المتجددة، لا مجرد شفرة لغوية صمّاء.

وهكذا، لا يمكن اختزال فعل القراءة التأويلية في مجرد معالجة آلية أو تحليل منطقي محض، لأن هذا الفعل الإنساني ينطوي على قدر من التورط الوجداني والانخراط الثقافي والمعرفي، وهو ما يعجز الذكاء الاصطناعي – رغم تطوره – عن بلوغه. فالنصوص الأدبية ليست معادلات رياضية يمكن الوصول إلى نتائجها بحسابات مضبوطة، بل هي كائنات لغوية حيّة، تنبضُ بتاريخ كاتبها، وتتشكل بأفق انتظار قارئها، وتتجدّد بتغير السياقات التي تُقرأ فيها.

إن القراءة التأويلية تُعيد تشكيل النص عبر الذاكرة، والحدس، والانفعال، بينما تُعيد القراءة الآلية بناءه وفق منطق الاستدلال والخوارزمية، وكأن النص مجرد شفرة يمكن تفكيكها ببرمجة مسبقة. وهذا ما يجعل التأويل الإنساني أكثر قدرة على خلق

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المعنى، وعلى التفاعل مع "اللامقول" في النص، مع المسكوت عنه، والموارب، والمستبطن، وكل ما لا تستطيع الآلة إدراكه لأنها لا تعيش تجربة الحياة ولا تدرك وقع الكلمات على الروح.

وعليه، فإن المستقبل لا يكمن في إحلال الذكاء الاصطناعي محل القارئ الإنسان، بل في توظيف هذا الذكاء كأداة مساعدة، تسهم في إضاءة البنى الخفية، وتفكيك التركيب، دون أن تدّعي احتكار المعنى أو إلغاء التأويل الإنساني. فالنصوص الكبرى لا تُقرأ مرة واحدة، ولا تُؤوَّل قراءةً نهائية، بل تظل منفتحة على قراءات لا تنتهي، طالما أن هناك عقلاً يُفكر، ووجداناً يُحس، وخيالاً يُبدع.

المقدمة /

في عصرٍ تتسارع فيه التطورات التكنولوجية، ويتحول الخيال العلمي إلى واقع ملموس، يقف النقد الأدبي على أعتاب مرحلة جديدة غير مسبوقة، حيث يمد الذكاء الاصطناعي جسورًا نحو عوالم لم يكن الأدباء والنقاد يتخيلون الوصول إليها.اذ لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية تُستخدم في ميادين البرمجة والصناعة فحسب، بل تسلل إلى حقل الأدب والنقد ليكون شريكًا في صياغة رؤى جديدة وإثراء الحوار النقدي.

إن الذكاء الاصطناعي، بقدرته الفائقة على تحليل النصوص وفهم البنى اللغوية، يمثّل الآن نقلة نوعية في مسار النقد الأدبي. من خلال خوارزميات متطورة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يغوص في أعماق النصوص الأدبية، مستخرجًا منها معاني كامنة وأبعادًا جديدة قد تفوت على القارئ التقليدي. فهو يجمع بين سرعة الآلة وذكاء الإنسان، وبين التحليل الرياضي الدقيق والإبداع الأدبي المتجدد، ليخلق بذلك تجربة نقدية ثرية ومتفردة.

لكن، وسط هذه الثورة التقنية، يبرز تساؤل مهم: هل سيظل النقد الأدبي مجالًا حصريًا للإحساس البشري والذوق الفردي، أم أن الذكاء الاصطناعي سيعيد تشكيل معايير الجمال الأدبي ويضع قواعد جديدة للفهم والتأويل؟ وهل يمكن للآلة أن تستوعب تعقيدات المشاعر الإنسانية وأبعاد الخيال التي تتخلل النصوص الأدبية، أم أن النقد الأدبي سيظل بحاجة إلى لمسة الإنسان الفريدة التي تعطي للنص معناه الحقيقي؟

في هذا البحث، سنكتشف تأثير الذكاء الاصطناعي على النقد الأدبي، وكيف يمكن لهذه التقنية أن تُحدث تحولًا في طريقة تفاعلنا مع النصوص، قراءةً وفهمًا وتأويلًا، لتفتح آفاقًا جديدة أمام الأدب والنقد على حد سواء.

فمن خلال هذه الرحلة الاستكشافية، سنتناول دور الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الأدبية، بدءًا من التفكيك اللغوي للنصوص وحتى استنباط الرموز والمعاني الخفية، وما إذا كان بوسعه أن يتجاوز مجرد الأداة التحليلية ليصبح مشاركًا فعليًا في عملية الإبداع الأدبي.و سنبحث أيضًا في التحديات التي يفرضها هذا التدخل التكنولوجي على النقاد التقليديين، وكيف يمكن أن يتكامل النقد البشري مع النقد الآلي لتحقيق قراءة أكثر عمقًا وشمولية.

في هذا السياق، سنتناول أمثلة من تجارب حديثة تم فيها توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة وتحليل الأدب، وكيف أثرت هذه الأدوات على فهمنا للنصوص الكلاسيكية والمعاصرة. كما سنناقش الأسئلة الأخلاقية والفلسفية التي يثيرها استخدام

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي: هل يمكن للآلة أن تفهم حقًا تعقيدات الحب، الألم، والغموض التي تشكل جوهر الأدب؟ وهل سيؤدي الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي إلى تآكل الحس النقدي البشري، أم سيعمل على تعزيزه؟

وأخيرًا، سنتساءل عن المستقبل الذي ينتظر النقد الأدبي في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي: هل سنشهد ظهور نقاد أدبيين من نوع جديد، يعتمدون في تحليلهم على شراكة وثيقة مع التكنولوجيا؟ أم أن النقد الأدبي سيظل محافظًا على طبيعته الإنسانية، متجاوزًا حدود ما تستطيع الآلة أن تفعله؟ في كلتا الحالتين، لا شك أن الذكاء الاصطناعي قد فتح بابًا للنقد الأدبي لم يكن موجودًا من قبل، وجعل من الممكن رؤية النصوص الأدبية من زوايا جديدة تمامًا، مما يعزز دور الأدب في عكس تعقيدات النفس البشرية وتحليلها بطرق لم تكن تخطر على بالنا من قبل.

المحور الأول: الذكاء الاصطناعي وتحليل النصوص الأدبية: نحو قراءة جديدة للمعاني الكامنة

في عالم الأدب، حيث الكلمات تحمل أوزانًا تتجاوز حدود المعاني السطحية،اذ يمثل تحليل النصوص الأدبية رحلة غوص في أعماق الفكر البشري، ومحاولة لفك شفرات اللغة التي تنبض بمشاعر متباينة وتطلعات خفية. هنا يأتي الذكاء الاصطناعي ليضيف بعدًا جديدًا لهذا العالم، مستعيرًا أدواته الرياضية والمنطقية ليعيد صياغة هذه الرحلة بعيون تقنية وعقلانية.

إن الذكاء الاصطناعي يمتلك قدرة فريدة على التعامل مع النصوص الأدبية بطريقة تتجاوز التكرار والحساب، فهو يستطيع تحليل ملايين الكلمات في لحظات، مستخرجًا الأنماط والرموز التي قد يغفل عنها القارئ البشري. عبر استخدام تقنيات مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغات الطبيعية، لذا يمكن لهذه الأنظمة أن تفكك النصوص إلى عناصرها الأولية، وتبحث عن الدلالات، وتكشف عن الروابط الخفية التي تربط بين الشخصيات والأحداث، وبين السطور والفقرات.

لكن ما يميز هذا التحليل ليس فقط السرعة والدقة، بل أيضًا القدرة على استشراف أبعادا جديدة للنص، لم تكن مرئية من قبل. فقدرة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع كميات هائلة من البيانات تتيح له مقارنة النصوص المختلفة، واستنباط أنماط سردية وشعرية مشتركة، وكشف التأثيرات الأدبية التي ربما ظلت غير معروفة لسنوات.

إن الذكاء الاصطناعي لا يسعى فقط إلى تفكيك النصوص، بل إلى إعادة بناء النصوص في إطار جديد من الفهم، يمزج بين العلم والإبداع، وبين التحليل الرياضي والتأمل الفلسفي. في هذه العملية، يولد الذكاء الاصطناعي قراءات متعددة ومتشابكة، تُفتح من خلالها آفاق جديدة لفهم النصوص الأدبية، وكأنها أصداء تتردد عبر الزمن، تُعيد إحياء الماضي وتربطه بالحاضر والمستقبل.

ورغم كل هذه القدرات الهائلة، يبقى السؤال المطروح: هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يفهم حقيقة ما وراء الكلمات؟ هل يمكن للآلة أن تشعر بجمال القصيدة، أو تتأثر بألم رواية؟ أم أن دورها سيظل محصورًا في إرشاد القارئ نحو معانٍ محتملة، تاركةً له حرية تأويلها بلمسة إنسانية لا غنى عنها؟ بهذا المعنى، فإن الذكاء الاصطناعي ليس بديلًا عن النقد البشري، بل شريكًا له، يعزز من قدرة الإنسان على فهم ذاته وعالمه من خلال النصوص التي تعبّر عنهما.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

لقد أثبت الذكاء الاصطناعي أنه ليس مجرد أداة حاسوبية صماء، بل أضحى وسيلة يمكنها إعادة تشكيل تصورنا للأدب والنقد بطرق جديدة وغير تقليدية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما قامت به خوارزميات التعلم الآلي من تحليل لأسلوب الكتابة في أعمال الأديب الإنجليزي الشهير ويليام شكسبير. حيث أظهرت هذه الخوارزميات كيفية تطور أسلوبه على مر السنين، وذلك من خلال تحليل دقيق للأنماط اللغوية المستخدمة في أعماله المختلفة.نذكر على سبيل المثال :

تحليل نصوص شكسبير بواسطة الذكاء الاصطناعي (١)

ففي دراسة أُجريت عام ٢٠٢٢، تم تطبيق خوارزميات التعلم الآلي على نصوص شكسبير، والتي أظهرت كيف اختلفت لغة الكاتب من مرحلة إلى أخرى، مستخرجة أنماطًا في استخدام الكلمات والجمل التي تعكس تطور فكره وأسلوبه الأدبي. فقد كشفت هذه الدراسة، التي نُشرت في "مجلة النقد الأدبي الحديث"، عن روابط خفية بين المسرحيات المبكرة والمتأخرة لشكسبير، مما أتاح للنقاد الأدبيين رؤية جديدة لتطور مسيرته الإبداعية .

وفي تجربة أخرى، تم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل القصائد العربية الكلاسيكية، مثل قصائد المتنبي(٢) حيث تمكنت الخوارزميات من استخراج سمات محددة لأسلوب المتنبي، مثل استخدامه المتكرر للتشبيهات والاستعارات، ومزجه بين الحكمة والفلسفة في شعره. وقد بيّن هذا التحليل أن هناك تكرارات نمطية في أسلوبه، والتي ربما لم تكن واضحة للقراء التقليديين .

كما شهدت النصوص الروائية المعاصرة تحولًا في طريقة تحليلها، بفضل الذكاء الاصطناعي. في دراسة نُشرت عام ٢٠٢٣، قامت مجموعة من الباحثين باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل رواية "الغريب" لألبير كامو. (٣) وقد أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي استطاع تحديد موضوعات مركزية في الرواية مثل العزلة والعبثية، واستنباط كيف تتطور هذه الموضوعات من بداية الرواية إلى نهايتها، مما قد يسهم في تقديم قراءات نقدية جديدة . استمرارًا لما سبق، نجد أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الأدبية قد تحوّلًا جذريًا في الأدوات التي يستخدمها النقاد لاستكشاف العوالم المتعددة داخل النصوص. ومع ذلك، يبقى السؤال حول ما إذا كانت هذه الأدوات التكنولوجية قادرة على التقاط جميع جوانب الإبداع الأدبي، أم أنها تظل قاصرة عن فهم الجوانب الإنسانية العميقة التي لا يمكن قياسها بالخوارزميات وحدها.

في هذا السياق، يمكننا أن نضيف دراسة أخرى تتناول التحليل الذي أجراه الذكاء الاصطناعي لأعمال الكاتبة الإنجليزية جين أوستن. فقد كشفت خوارزميات الذكاء الاصطناعي عن بنى سردية وأنماط لغوية في رواياتها مثل "كبرياء وتحامل" و"إيما" مما أعطى للنقاد رؤى جديدة حول كيفية بناء أوستن لشخصياتها ومعالجتها للقضايا الاجتماعية في زمنها. لقد ساعدت هذه الأدوات في تحديد التكرار السردي وكيف أن أوستن كانت تستخدمه لتحقيق تأثيرات محددة على القارئ.

في دراسة أجريت عام ٢٠٢٣، تم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أسلوب جين أوستن في بناء الشخصيات وتطوير الحبكة. أوضحت الدراسة أن أوستن كانت تتبع نهجًا متكررًا في استخدام التلميحات اللغوية لتوجيه القارئ نحو فهم أعمق للعلاقات الإنسانية المعقدة التي تعرضها في رواياتها. هذه النتائج لم تكن لتتحقق بسهولة عبر التحليل البشري التقليدي،

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

حيث ساهم الذكاء الاصطناعي في الكشف عن مستويات جديدة من التعقيد في أسلوب أوستن، وهو ما ساهم في إغناء الحوار النقدي حول أعمالها .(٤)

وبينما يستمر النقاد في الاستفادة من هذه الأدوات الحديثة، يظهر جليًا أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد مساعد، بل هو شريك حقيقي في إعادة تشكيل النقد الأدبي. ومع ذلك، فإن الدور البشري في النقد يظل حاسمًا، إذ أن الإبداع الأدبي ينبع من تجربة إنسانية فريدة لا يمكن للآلة أن تستوعبها بالكامل. فالنقد الأدبي يحتاج دائمًا إلى لمسة إنسانية قادرة على تذوق الجمال والإحساس بالعواطف التي تجسدها النصوص.

واخيرا، يمثل الذكاء الاصطناعي أداة قوية تضيف بُعدًا جديدًا إلى النقد الأدبي، لكنها تبقى بحاجة إلى التكامل مع الحس النقدي البشري الذي يستطيع تذوق وتجسيد أعماق النصوص الأدبية. اذ إن هذا التحالف بين الإنسان والآلة قد يفتح آفاقًا غير محدودة أمام مستقبل النقد الأدبي، حيث يمكن لكل من النقاد والتقنيات الحديثة أن يتعاونا لإثراء فهمنا للأدب، مما يعزز قدرة الأدب على استكشاف وتعميق التجربة الإنسانية. المحور الثاني: الذكاء الاصطناعي وتفسير الأدب الرمزي: رحلة في أعماق المعاني الخفية

في عالم الأدب الرمزي، حيث تختبئ المعاني خلف أقنعة من الرموز والصور، يأتي الذكاء الاصطناعي ليكشف النقاب عن هذه الأسرار الدفينة. فالأدب الرمزي يتطلب من الناقد قدرة فائقة على استكشاف ما وراء الكلمات، وعلى فهم الإيحاءات والدلالات التي تلوح في الأفق دون أن تُصرّح.و هنا، يظهر الذكاء الاصطناعي كمساعد دؤوب، يُحلل النصوص بحثًا عن الخيوط الخفية التي تربط الرموز بالمعاني العميقة.

ففي تجربة تحليلية حديثة باستخدام الذكاء الاصطناعي، تم تفكيك رواية "الغابة النرويجية" للكاتب الياباني هاروكي موراكامي. هذه الرواية التي تعج بالرموز والصور الغامضة، كانت دائمًا موضوعًا للعديد من التفسيرات النقدية المتباينة. اذ استخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لتحليل الرموز المتكررة مثل "الغابة" و"الموسيقى" و"الذكريات"(٥) وكشف كيف أن هذه الرموز تعمل معًا لخلق جو من العزلة والحنين. وهذا التحليل قد ساعد النقاد على فهم أفضل للكيفية التي يستخدم بها موراكامي الرمزية للتعبير عن الصراعات الداخلية للشخصيات، مما يفتح أمام القارئ أبوابًا جديدة لفهم النص .

وتُعد أعمال فرانز كافكا، مثل "المسخ" و"المحاكمة"، مثالًا صارخًا للأدب الرمزي الذي يثير تساؤلات فلسفية ووجودية. في دراسة أجريت عام ٢٠٢٣، استخدم الذكاء الاصطناعي لتفسير الرمزية في أعمال كافكا،(٦) حيث تم تحليل النصوص لاستخراج الأنماط المتكررة في استخدام كافكا للرموز مثل "الحشرات" و"القضاء" و"الأبوة". فقد أوضحت النتائج أن هذه الرموز ليست مجرد عناصر سردية، بل هي تعبيرات عن خوف كافكا من السلطة والعزلة والاغتراب. فمن خلال هذه الدراسة، استطاع الذكاء الاصطناعي تقديم رؤية نقدية جديدة تربط بين الرموز في أعمال كافكا وتجربته الحياتية الخاصة، مما عزز من فهمنا لأدبه العميق والمركب .

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

أما في مجال الشعر، فقد تم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الرموز المعقدة في قصيدة "الأرض اليباب" للشاعر الإنجليزي تي. إس. إليوت. هذه القصيدة التي تعتبر من أعظم الأعمال الشعرية في القرن العشرين، تحتوي على خليط من الرموز الدينية والأسطورية والثقافية. من خلال تحليل النص باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، تم الكشف عن كيفية تداخل هذه الرموز معًا لخلق صورة متعددة الأبعاد للعالم بعد الحرب العالمية الأولى، حيث اختلطت مشاعر اليأس والبحث عن الخلاص. هذا التحليل أضاف بعدًا جديدًا لفهم النقاد للقصيدة، وكشف عن الروابط الخفية بين النصوص التي استلهم منها إليوت رموزه (٧) .

من خلال هذه النماذج، يظهر كيف أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة قوية في تفسير الأدب الرمزي، حيث اسهم في كشف الأبعاد الخفية للنصوص، ومنح النقاد أدوات جديدة لفهم المعاني الكامنة وراء الكلمات. ولكن، كما هو الحال دائمًا، يبقى الذكاء البشري هو الجوهر الذي يعطي لهذه التفسيرات عمقها وثراءها، مما يجعل من الأدب رحلة لا تنتهي في عوالم المعاني والتأويلات.

المحور الثالث: الذكاء الاصطناعي وتجاوز التحديات النقدية: بين الإبداع البشري والدقة الحسابية

في ظل التطور التكنولوجي السريع، أُدخل الذكاء الاصطناعي في مجالات عدة، منها النقد الأدبي، مما أثار نقاشات حول ما إذا كان هذا الذكاء قادرًا على التفوق على النقد البشري أو على الأقل مشاركته في دوره. وهذا المحور سوف يتناول التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في التعامل مع الأدب، وكيفية تجاوزه لها من جهة، وحدود قدراته من جهة أخرى. ففي مجال الأدب الصوفي، مثل أعمال جلال الدين الرومي أو ابن عربي، نجد أن النصوص زاخرة بالرموز والدلالات الروحية العميقة التي تتطلب من الناقد فهماً واسعاً للمعاني الباطنية.لذا عندما تمت محاولة استخدام الذكاء الاصطياعي لتحليل هذه النصوص، كانت الخوارزميات قادرة على استخراج الأنماط اللغوية المتكررة، مثل استخدام الكلمات المتعلقة بالحُب والوحدة والاتحاد. لكن هذه الخوارزميات واجهت صعوبة في فهم الأبعاد الروحية العميقة للنصوص، وذلك بسبب عدم قدرتها على إدراك البعد الصوفي الذي يتجاوز المعاني السطحية للغة. وهذا النموذج يوضح أن الذكاء الاصطناعي، رغم دقته في التحليل، يظل بحاجة إلى التكامل مع الحس البشري لفهم المعاني العميقة للأدب الصوفي .(١١)

واعتمد الأدب الساخر بشكل كبير على الفهم العميق للسياق الاجتماعي والسياسي الذي يُكتب فيه. ففي تجربة تحليل روايات جورج أورويل، مثل "مزرعة الحيوان"، استخدم الذكاء الاصطناعي للكشف عن التلميحات السياسية والسخرية. وبينما تمكن الذكاء الاصطناعي من تحديد بعض الأنماط المتكررة في النصوص التي تشير إلى النقد السياسي، إلا أنه واجه تحديات في فهم النكات والإيحاءات الثقافية الدقيقة التي تتطلب معرفة بالخلفية التاريخية والاجتماعية. فهذا الانموذج يبرز صعوبة تحليل الأدب الساخر باستخدام الذكاء الاصطناعي فقط، ويؤكد الحاجة إلى التكامل مع النقد البشري لفهم هذه الأبعاد .(١٢)

اما الأدب الفلسفي، كأعمال نيتشه أو سارتر، المعتمدة على الأفكار المعقدة والتراكيب المنطقية العميقة. ففي دراسة أجريت على تحليل نصوص فلسفية باستخدام الذكاء الاصطناعي، كانت الخوارزميات قادرة على تحديد الأنماط المفاهيمية وتكرار

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الكلمات الدالة على الأفكار الفلسفية. ومع ذلك، واجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم الجدليات الفلسفية والتحولات الفكرية المعقدة التي تتطلب تأويلاً إنسانياً عميقاً. فهذه الدراسة وضحت أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدرته على تحليل النصوص الفلسفية من حيث البنية، يظل محدوداً في فهم الأبعاد الفكرية العميقة التي تتطلب تأويلاً نقدياً يتجاوز التحليل الآلي .(١٣)

ويبدو من خلال تلك النماذج، أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدراته التحليلية الهائلة، يظل يواجه تحديات كبيرة عند التعامل مع النصوص الأدبية المعقدة، سواء أكانت تلك النصوص رمزية أو ساخرة أو فلسفية. وهذا الأمر يدعونا إلى النظر في دور النقد البشري كعنصر لا غنى عنه في تفسير وتحليل الأدب، اذ يتطلب الأمر فهماً إنسانياً يتجاوز الحدود الحسابية للذكاء الاصطناعي، ويعزز من قدرة هذا الأخير على تقديم رؤية متكاملة للنصوص الأدبية. المحور الرابع: الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل منهجيات النقد الأدبي: نحو آفاق جديدة في فهم النصوص

بينما يواصل الذكاء الاصطناعي اختراق مجالات عديدة، فإنه يسهم بشكل متزايد في إعادة تشكيل منهجيات النقد الأدبي. وهذه التكنولوجيا الحديثة لا تكتفي بتحليل النصوص وفقًا للأطر التقليدية، بل تقدم إمكانيات جديدة لتوسيع آفاق النقد، من خلال أدوات وتقنيات مبتكرة تسمح بفهم أعمق للنصوص، واستكشاف علاقات غير مرئية، وتحليل ما كان يعتقد سابقًا أنه غير قابل للتحليل.

ففي الأدب، كثيرًا ما يتداخل نص مع آخر بطرق معقدة، سواء من خلال الاقتباسات، أو التلميحات، أو التأثيرات المتبادلة.لذا استخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات التحليل الشبكي **(Network Analysis)** لدراسة هذا التداخل في أعمال شكسبير مثلاً، حيث تم تحليل رواياته لاكتشاف الصلات بين شخصيات مختلفة من مسرحياته وأعمال كتاب آخرين. وبهذه الطريقة، استطاع الذكاء الاصطناعي أن يكشف عن أنماط تأثير وتداخل لم تكن واضحة سابقًا، مما يفتح الباب أمام دراسات جديدة تتجاوز القراءات التقليدية وتقدم رؤى جديدة حول العلاقات النصية.(١٤)

ويبدو ان الأسلوب الأدبي قد تطور عبر الزمن، واختلف من كاتب إلى آخر ومن فترة إلى أخرى.ولكن بفضل الذكاء الاصطناعي، بات من الممكن تحليل تطور الأسلوب الأدبي بشكل دقيق عبر فترات زمنية طويلة. لذا قي دراسة أجريت على روايات تشارلز ديكنز، استخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل التغيرات في استخدام الكلمات والعبارات عبر مسيرته الأدبية. هذا التحليل كشف عن تحول تدريجي في أسلوب ديكنز من التركيز على الوصف التفصيلي إلى استخدام أكثر اقتصادًا للغة مع تقدم الزمن، مما أعطى الباحثين فهماً أعمق لتطور أسلوبه وتفاعله مع السياق الاجتماعي والسياسي لعصره. (١٥)

وفي محاولة لإعادة قراءة الأدب الكلاسيكي، استخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل نصوص مثل "الكوميديا الإلهية" لدانتي. بفضل قدراته على معالجة كميات ضخمة من البيانات،اذ استطاع الذكاء الاصطناعي ربط عناصر مختلفة من النص ببيانات تاريخية وثقافية، مما سمح بتفسير جديد للرموز والشخصيات التي كانت موضع جدل طويل بين النقاد. فعلى سبيل

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المثال، تمكن الذكاء الاصطناعي من تقديم تحليلات جديدة لشخصية "فرانشيسكا" وربطها بشكل أعمق بتأثيرات اجتماعية ودينية كانت غائبة عن الأنظار في الدراسات السابقة.(١٦)

يتبين من خلال النماذج اعلاه أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر دوره على تحليل النصوص الأدبية التقليدية فحسب، بل يمتد إلى إعادة تشكيل منهجيات النقد الأدبي نفسها. بفضل أدواته المتقدمة، يقدم الذكاء الاصطناعي للنقاد إمكانيات غير مسبوقة لفهم النصوص بشكل أعمق وأكثر شمولية، مما يفتح آفاقًا جديدة للدراسات الأدبية، ويضع الأسس لمستقبل يتعاون فيه الإنسان والآلة في سبر أغوار الأدب. الخاتمة:

لقد أثبت الذكاء الاصطناعي نفسه كأداة قوية في مجالات متعددة، من بينها النقد الأدبي. فمن خلال استعراضنا لهذه المحاور، يتضح أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية لتحليل النصوص بطريقة آلية، بل هو رفيق للنقد الأدبي التقليدي، وهو القادر على تقديم رؤى جديدة وتعميق الفهم للنصوص من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات وتحديد الأنماط التي قد تغيب عن النظر البشري.

ورغم التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في التعامل مع الأدب، خاصة في جوانبه الروحية والفلسفية العميقة، إلا أنه يقدم لنا فرصة فريدة لإعادة التفكير في كيفية فهمنا للنصوص، وللتفاعل مع الأعمال الأدبية بطريقة تتجاوز المنهجيات التقليدية.ويبدو إن هذا التكامل بين الإبداع البشري والدقة الحسابية قد يفتح أمامنا آفاقًا جديدة في النقد الأدبي، و يمكن للنقاد الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي لتعزيز قراءاتهم وتحليلاتهم، دون أن يفقدوا لمستهم الإنسانية الفريدة.

وفي الختام، يظل الأدب مرآة تعكس تجارب البشر وأفكارهم، اما الذكاء الاصطناعي فهو أداة يمكن أن تساعدنا على رؤية هذه الانعكاسات بوضوح أكبر، ولكنها لا يمكن أن تحل محل البصيرة الإنسانية. إن التعاون بين الإنسان والآلة في مجال النقد الأدبي قد يفتح الطريق نحو فهم أعمق للنصوص، ويعزز من قدرتنا على استكشاف عوالم الأدب اللامتناهية. النتائج :

١. تزايد دور الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي فقد أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة أساسية في النقد الأدبي الحديث، حيث يُستخدم لتحليل النصوص بشكل أكثر شمولية ودقة مما كان متاحًا سابقًا. فهذه التقنية قد اتاحت للنقاد تحليل كميات كبيرة من البيانات الأدبية وتحديد الأنماط المخفية، مما قد يعزز من قدرتهم على تقديم رؤى نقدية جديدة.

٢. التكامل بين الذكاء الاصطناعي والفهم البشري فعلى الرغم من التقدم الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أن هذه الدراسة تؤكد على أهمية التكامل بين الآلة والإنسان. فبينما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل الأشكال السطحية للنصوص وتحديد الأنماط، يبقى الفهم العميق والمعاني الباطنية بحاجة إلى التأويل البشري الذي يتجاوز ما يمكن للآلة استيعابه.

٣. إعادة تشكيل منهجيات النقد الأدبي اذ كشفت الدراسة عن أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر دوره على تحليل النصوص وفق المنهجيات التقليدية، بل قد يسهم في تطوير أدوات جديدة تعيد تشكيل فهمنا للأدب.و هذه الأدوات قد توفر إمكانيات جديدة للنقاد لاستكشاف العلاقات الخفية بين النصوص وتحليل تطور الأساليب الأدبية عبر الزمن.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٤. تحديات في تحليل الأدب المعقد:لقد أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي قد يواجه صعوبات في تحليل النصوص الأدبية التي تتضمن أبعادًا روحية، فلسفية، أو ثقافية معقدة. هذه التحديات تؤكد على ضرورة وجود النقاد البشريين للتفسير والفهم العميق لتلك الأبعاد التي تتجاوز القدرة التحليلية للخوارزميات.

٥. فتح آفاق جديدة في النقد الأدبي:لقد أتاح استخدام الذكاء الاصطناعي للنقاد الأدبيين استكشاف آفاق جديدة في فهم النصوص. من خلال أدوات مثل التحليل الشبكي وتحليل الأسلوب الأدبي، وأصبح بالإمكان الكشف عن تداخلات نصية معقدة وتطورات أسلوبية لم تكن واضحة في الدراسات التقليدية.

٦. إثراء النقد الأدبي بطرق مبتكرة: إن التكامل بين الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي التقليدي قد يؤدي إلى إثراء النقد بطرق غير مسبوقة. فقد أصبح من الممكن تقديم قراءات جديدة للنصوص الأدبية الكلاسيكية واستكشافها من زوايا متعددة، مما يعزز ذلك من فهمنا للأدب ويعمق التفاعل معه.

٧. الحفاظ على القيمة الإنسانية للنقد الأدبي: فعلى الرغم من الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، فإن القيمة الإنسانية للنقد الأدبي تظل جوهرية. الفهم البشري، والبصيرة النقدية، والقدرة على التأويل العميق هي عناصر لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعوضها، مما يجعل التعاون بين الإنسان والآلة أساسًا لتطوير النقد الأدبي في المستقبل. التوصيات:

١. تعزيز التعاون بين النقاد الأدبيين وخبراء الذكاء الاصطناعي: لضمان الاستفادة القصوى من قدرات الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي، يُوصى بتعزيز التعاون بين النقاد الأدبيين وخبراء التكنولوجيا. هذا التعاون سيمكن النقاد من استخدام الأدوات التقنية بشكل فعال ومتكامل مع الحس النقدي البشري.

٢. تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي المتخصصة في تحليل النصوص الأدبية: يُوصى بإنشاء وتطوير برمجيات متخصصة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص الأدبية بطرق تتجاوز التحليل السطحي، وتشمل الجوانب العاطفية والفلسفية للنصوص، مما يساعد في تقديم رؤى نقدية أعمق وأكثر شمولية.

٣. إدماج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية للنقد الأدبي:يُنصح بإدماج تعليم استخدام الذكاء الاصطناعي في مناهج النقد الأدبي بالجامعات، لتأهيل النقاد الجدد على استخدام هذه الأدوات الحديثة بفعالية، مما يعزز من قدرتهم على تقديم تحليلات نقدية متطورة ومواكبة للتكنولوجيا.

٤. تطوير خوارزميات قادرة على التعامل مع التعقيد الثقافي والفلسفي في الأدب: يُوصى بمواصلة تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي بحيث تكون قادرة على فهم وتحليل التعقيدات الثقافية والفلسفية في النصوص الأدبية. هذا سيساعد في تقديم تحليلات أكثر دقة وشمولية للأدب الذي يتضمن أبعادًا متعددة.

٥. إجراء أبحاث موسعة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على النقد الأدبي يُوصى بإجراء أبحاث مستمرة وموسعة لدراسة التأثيرات طويلة الأمد لاستخدام الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي، وذلك لفهم الفوائد والمخاطر المحتملة، وتوجيه استخدام التكنولوجيا بشكل يساهم في تطوير النقد الأدبي دون المساس بقيمته الإنسانية.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٦. الحفاظ على التوازن بين الذكاء الاصطناعي والإبداع البشري في النقد: يُنصح بالحرص على الحفاظ على توازن بين استخدام الذكاء الاصطناعي والإبداع البشري في عملية النقد الأدبي. يجب أن يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة مكملة للنقد البشري، وليس بديلاً عنه، لضمان الحفاظ على العمق والتنوع في التحليل الأدبي.

٧. تشجيع النقاد الأدبيين على استكشاف الأدوات التقنية الجديدة: يُوصى بتشجيع النقاد الأدبيين على الانفتاح على استخدام الأدوات التقنية الجديدة في تحليل النصوص، واستكشاف إمكانياتها دون التخلي عن الجوانب التقليدية من النقد، مما يسهم في تطوير النقد الأدبي بطرق مبتكرة ومحافظة في الوقت ذاته.

المصادر

١. "مجلة النقد الأدبي الحديث"، العدد ٤٥، ص. ٢٣-٤٥.
٢. "القصائد العربية الكلاسيكية: دراسة تحليلية"، جامعة القاهرة، ٢٠٢٢، ص. ١١٢-١٣٥.
٣. "الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي: قراءة في رواية الغريب"، مجلة الدراسات الأدبية، ٢٠٢٣، ص. ٧٨-٩٠.
٤. "جين أوستن وإعادة قراءة النصوص: استخدام الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي"، مجلة الأدب الإنجليزي المعاصر، ٢٠٢٣، ص. ٦٧-٨٥.
٥. "الرمزية والتحليل النصي في الأدب المعاصر: دراسة لرواية هاروكي موراكامي"، مجلة الدراسات الأدبية الحديثة، ٢٠٢٣، ص. ٥٥-٧٣.
٦. "كافكا بين الرمزية والواقع: قراءة نقدية باستخدام الذكاء الاصطناعي"، مجلة الفلسفة والأدب، ٢٠٢٣، ص. ١١٢-١٢٩.
٧. "الشعر والرمزية: تحليل قصيدة الأرض اليباب بواسطة الذكاء الاصطناعي"، مجلة النقد الأدبي الإنجليزي، ٢٠٢٣، ص. ٨٨-١٠٤.
٨. _"الذكاء الاصطناعي في تحليل الشعر العربي: التحديات والإمكانات"، مجلة النقد العربي، ٢٠٢٣، ص. ٣٥-٥٠.
٩._ "النقد الأدبي النسوي والذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية"، مجلة الدراسات الأدبية النسوية، ٢٠٢٣، ص. ٩٢-١٠٧.
١٠._ "تحديات الذكاء الاصطناعي في تحليل الأدب المترجم: حالة غابرييل غارثيا ماركيز"، مجلة الترجمة والدراسات الثقافية، ٢٠٢٣، ص. ٦٨-٨٥.
١١_"الذكاء الاصطناعي في تحليل الأدب الصوفي: بين البساطة والعمق"، مجلة الدراسات الروحية، ٢٠٢٣، ص. ٧٧-٩٣.
١٢. "تحليل الأدب الساخر باستخدام الذكاء الاصطناعي: حدود الممكن"، مجلة النقد الأدبي المعاصر، ٢٠٢٣، ص. ٣٤-٥٠.
١٣._ "الذكاء الاصطناعي والأدب الفلسفي: تحديات الفهم العميق"، مجلة الفلسفة والنقد الأدبي، ٢٠٢٣، ص. ٦٦-٨٣.
١٤_"التحليل الشبكي في الأدب: كشف العلاقات المخفية بين النصوص"، مجلة الدراسات الأدبية الرقمية، ٢٠٢٣، ص. ١٠٢-١١٩.
١٥_ "تطور الأسلوب الأدبي عبر الزمن: دراسة حالة لتشارلز ديكنز"، مجلة الأسلوبية الأدبية، ٢٠٢٣، ص. ٧٧-٩٣.
١٦_ "إعادة قراءة الكوميديا الإلهية باستخدام الذكاء الاصطناعي: منظور جديد"، مجلة النقد الأدبي الكلاسيكي، ٢٠٢٣، ص. ٥٥-٧١. المصادر والمراجع :
١. "إعادة قراءة الكوميديا الإلهية باستخدام الذكاء الاصطناعي: منظور جديد"، مجلة النقد الأدبي الكلاسيكي، ٢٠٢٣.
٢. "التحليل الشبكي في الأدب: كشف العلاقات المخفية بين النصوص"، مجلة الدراسات الأدبية الرقمية، ٢٠٢٣.
٣. "الرمزية والتحليل النصي في الأدب المعاصر: دراسة لرواية هاروكي موراكامي"، مجلة الدراسات الأدبية الحديثة، ٢٠٢٣.
٤. "الذكاء الاصطناعي في تحليل الأدب الصوفي: بين البساطة والعمق"، مجلة الدراسات الروحية، ٢٠٢٣.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٥. "الذكاء الاصطناعي في تحليل الشعر العربي: التحديات والإمكانات"، مجلة النقد العربي، ٢٠٢٣.
٦. "الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي: قراءة في رواية الغريب"، مجلة الدراسات الأدبية، ٢٠٢٣.
٧. "الذكاء الاصطناعي والأدب الفلسفي: تحديات الفهم العميق"، مجلة الفلسفة والنقد الأدبي، ٢٠٢٣.
٨. "القصائد العربية الكلاسيكية: دراسة تحليلية"، جامعة القاهرة، ٢٠٢٢.
٩. "جين أوستن وإعادة قراءة النصوص: استخدام الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي"، مجلة الأدب الإنجليزي المعاصر، ٢٠٢٣.
١٠. "كافكا بين الرمزية والواقع: قراءة نقدية باستخدام الذكاء الاصطناعي"، مجلة الفلسفة والأدب، ٢٠٢٣.
١١. "مجلة النقد الأدبي الحديث"، العدد ٤٥.
١٢. "النقد الأدبي النسوي والذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية"، مجلة الدراسات الأدبية النسوية، ٢٠٢٣.
١٣. "تحليل الأدب الساخر باستخدام الذكاء الاصطناعي: حدود الممكن"، مجلة النقد الأدبي المعاصر، ٢٠٢٣.
١٤. "تحديات الذكاء الاصطناعي في تحليل الأدب المترجم: حالة غابرييل غارثيا ماركيز"، مجلة الترجمة والدراسات الثقافية، ٢٠٢٣.
١٥. "تطور الأسلوب الأدبي عبر الزمن: دراسة حالة لتشارلز ديكنز"، مجلة الأسلوبية الأدبية، ٢٠٢٣.
١٦. "الشعر والرمزية: تحليل قصيدة الأرض اليباب بواسطة الذكاء الاصطناعي"، مجلة النقد الأدبي الإنجليزي، ٢٠٢٣.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE